قد ملأت الوادي وركب بعضها بعضها ويقال انهم طلوا تلك الحبال
بالزيبق وجعلوا داخل تلك العصي زيبقا ايضا والقوها
على الارض فلما اثر حر الشمس فيها تحركت والتوى بعضها
على بعض حتى تخيل للناس انها حيات تتحرك وتلتوي بما
خشيا نهرها ويقال ان الارض كان سعتها ميلا في ميل فصارت
كلها حيات وافاعي ففزع الناس من ذلك واوجس في نفسه
خيفة موسى وهذه الخيفة لم تحصل لموسى لاجل سحرهم
لانه كان على ثقة ويقين من الله انهم لن يغلبوه وهو غالبهم
وكان عالما بان ما اتوا به على وجه المعارضة للمعجزة فهو من باب
السحر والتخييل وذلك باطل ومع هذا الجزم يمتنع حصول
الخوف لموسى وانما كان خوفه لاجل فزع الناس واضطرا
بهم مما راوا من امر تلك الحيات فخاف موسى ان يتفرقوا قبل ظهور
معجزته وحجته فلذلك اوجس في نفسه خيفة موسى **واوحينا
الى موسى ان الق عصاك** فالقاها فصارت حية عظيمة قد
سدت الافق قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية وقال
بلغ ذنب الحية من وراء البحر ثم فتحت فاها ثمانين ذراعا **فا
ذا هي تلقف** تحذف احدى التاءين من الاصل اي تبتلع **ما
يافكون** اي ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء
عن وجهه روي انها ابتلعت كلما اتوا به من السحر فكانت

تبتلع

٢٢٢

تبتلع حبالهم وعصيهم واحدا واحدا حتى ابتلعت الكل ثم اقبلت
على الذين حضروا ذلك الجمع ففزعوا ووقع الزحام عليهم فمات
منهم بسبب ذلك الزحام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسى
فصارت في يده عصا كما كانت اول مرة فلما راى السحرة ذلك
عرفوا انه امر من السما وليس بسحر وعرفوا ان ذلك ليس من قدرة مرة
البشر وقوتهم فعند ذلك خروا سجدا وقالوا امنا برب العالمين
وذلك قوله تعالى **فوقع الحق** اي فظهر الحق الذي جاء به موسى
وبطل ما كانوا يعملون اي من السحر وذلك ان السحرة قالوا
لو كان ما صنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فلما فقدت
وتلاشت في عصى موسى علموا ان ذلك من امر الله تعالى وقد ربه
وقرا حفص تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف والباقون
بفتح اللام وتشديد القاف وشدد التا البزي **فغلبوا** اي
فرعون وجموعه **هنالك** اي عند ذلك الامر العظيم العالي الرتبة
وانقلبوا صاغرين اي رجعوا الى المدينة اذلا مقهورين
والقي السحرة ساجدين ان الله الهمهم ذلك وحملهم عليه
حتى ينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه
قال الاخفش من سرعة ما سجدوا كانهم القوا **قالوا امنا برب
العالمين** قال فرعون ايانا تعنون قالوا لا بل **رب موسى** فقال ل
اياي تعنون لاني انا الذي ربيت موسى فلما قالوا **وهارون**